

## الفتاة

الجزء الأول من السنة الأولى

فى ٢٠ نوفمبر سنة ١٨٩٢

موافق ١ جماد أول سنة ١٣١٠

يا ربة العلم بل يا ربة الكرم  
تصفحيه بحسن الود منعمة  
غضى لحاظك عما خطه قلمى  
هذى فتاتك بين العرب كالعلم

ايضاح والتماس واستسماح

سيداتى

إن مبدع العالم ومدبر الكائنات قد أوجد العناصر وأودعها من خصائص الفعل والانفعال والتجاذب والتدافع والتواصل والتفادق، وميز كلاً منها بخواصٍ مختلفة وأوضاعٍ شتى، على وجهٍ غريبٍ ونمطٍ عجيبٍ ثم أَلَفَ منها عالماً كبيراً مركباً من شمسٍ وأقمارٍ وكواكبٍ ونجومٍ لا تعد ولا تحصى، وخلق الأرض ذات نباتاتٍ متشابهةٍ وغير متشابهةٍ وحيواناتٍ متشاكلةٍ وغير متشاكلةٍ على أتم نظامٍ وأحكم ترتيبٍ، وصيرها مهد الإنسان وكرسى مجده وقاعدة سلطانه، وأخصه بصفاتٍ فاضلةٍ وميَّزه بقوةٍ كاملةٍ عاقلةٍ، وجعله ذكراً وأنثى للنمو والارتقاء.

وقد ميَّز الرجل عن المرأة بشدة البأس والنشاط والإقدام، والمرأة عن الرجل برقة الطبع وحنو القلب وعذوبة المنطق. وألف بينهما بالجذبة الطبيعية والمحبة الغريزية؛ ليستعين كل منهما بالآخر لاكتساب المال وإدارة البيت وتربية الأولاد ومهام الأعمال وفتح لهما أبواب البحث عن أسرار الطبيعة وسرائر الكون، وجعل سعادة الأول مرتبطة بسعادة الثانى.

ولما نهضت المرأة من وراء الحجاب متحلية بقلائد الفضل والآداب رأها الرجل،  
فإذا هي ملاك بثوب إنسان، فيتجلى إقنوم جمالها الباهر بسنى اللطائف وأشعة  
العرفان فقال تبارك من ألبسها حبراً سماوية وجعلها مصباحاً ساطعاً فى الهيئة  
الاجتماعية.

ومن التاريخ نعلم كم من خدر برز منه أسدٌ فاتك، وكم من بنانٍ مخضبٍ استلم  
زمام الممالك! وذات وشمٍ اخجله وشمها فى الصفايح وغوال يغاليها مسك مداها  
الفواح.

وكم من ابنة علمها الغنى وأدبها الفقر، فأصبحت ربة الخدر وولية الأمر وكم من  
امرأة نبغت فى العقل والكمال ولم يتعلق بفضلها فضل الرجال، وكم وكم من باسلة  
كجان دارك وفيلسوفة كهيباتيا وشاعرة كالخنساء بل كم ألوف من النساء اللواتى قد  
جعلن العقل أميرهن والاجتهاد ظهيرهن والتقوى قائدتهن والعفاف رائدتهن والتأمل  
جليسهن إلى غير ذلك ممن أبرزن جواهر عقولهن المكنونة ظاهرة للأحداق وابنٌ من  
قوى نطقهن ما ينطق بتسييح الواهب الخلاق.

وحسبنا شاهداً، صحايفهن التى تنوب عن الصفايح وخطبهن التى تزف إلى  
الأسماع أبهى عرائس القرايح حتى إذا نظمن شنفن الآذان درأ، وإن نثرن نفثن فى  
عقد الألباب سحراً.

فلا غرو، إذا ظهرت الفتاة بحلة العصر، وهى تتفئى بظل ظليل اللواء الحميدى  
لواء سيدنا السلطان عبدالحميد خان الغازى أيد الله ملكه مدى الدوران.

ويظهورها فى السنة الأولى من تولى سمو خديونا المعظم «عباس حلمى الثانى»  
الأريكة الخديوية، وهو فتى فى زهرة الشباب وقد فاق الراشدين حلماً والشيوخ حكمةً  
وعقلاً برهان على مستقبل نجاحها إن شاء الله.

وتتية عجباً وافتخاراً لوجودها في أرض مصر، وهي الأرض التي كانت بها المرأة المصرية (زمن الفراغة) بمدة ٢٠٠٠ سنة تجر أذيال اللطف والآداب وتتية، بأنواع المفاخر والكمال بما لم تصل إليه حتى الآن امرأة من نساء الغرب.

والفتاة هي جريدة علمية تاريخية أدبية فكاهية مختصة في جنسها، مبتكرة تحت سماء الشرق بموضوعها لا غرض لها في الأمور السياسية، ولا منزعَ فيها إلى المشاحنات الدينية، ولا غاية لها من البحث في مواضيع لا فائدة منها للنساء، ولا مطمع لها في المناظرات إلا ما كان في أدب الهيفاء ومحاسن الحسناء.

وهي لم تنشأ إلا لتكون مرآة تجلو محاسن الحسناء وتظهر جمال الغيداء، وتزين صفحاتها بما يصل إليها من درر أقلام الفاضلات ونفائس أفكار الأديبات في المواضيع العلمية والفصول التاريخية والمناظرات الأدبية والشذرات الفكاهية، فإن مبدأها الوحيد الدفاع عن الحق المسلوب والاستلقات إلى الواجب المطلوب.

وستتذكر على التتابع بعددٍ بعد آخر حالة المرأة ومركزها الطبيعي في الأزمنة الغابرة والقرون المتوسطة، وما وصلت إليه في هذا العصر عصر التمدن والآداب سواءً كان في العلم والآداب أو في الطباع والأخلاق أو بالملابس والأزياء أو بالتربية وحسن الإدارة أو بكل ما هو لازم لها من الخياطة والتطريز والتخريم والنقش والرسم والتصوير وكافة أشغال الأبرة مع ترتيب المنزل وتربية الأولاد، ممثلة لقرائها الكرام ما كان من فضائل ربوات الخدور ومآثر ذوات القناع من كل مآثرة تذكر وفضيلة تشكر راجية من سادات الفضل والعلم إغماض الجفن عن هفواتها، فما هي إلا نقطة من بحر آدابهم الداخر، وزهرة من رياض فضلهم العاطر، ملتزمة من الخواتين الفاضلات والسيدات الأديبات أن يعتبرن "الفتاة" جريدتهن الوحيدة في الشرق، فهي تعرب عن أفكارهن، وتبث مكنونات صدورهن، وتدافع عن حقوقهن، وتبحث عن آدابهن وعلمهن وتفتخر بنشر معارفهن وصنایعهن ومحاسن أعمالهن، وأن لا يتوهمن بأن مكاتبه

الجرائد يحط في مقام العفاف أو يمس الطهر والآداب. كلا فإن أعظم نساء الإفرنج علماء وأدباً وأرفعهن حساباً ونسباً هنَّ محررات بعض الجرايد.

وقد ورد في جرايدهن وذكرته اللطائف وغيرها بأن مسس كارفور تكاتب جريدة الدالى نيوز في مدينة باريس، وهي تعد من أشهر مكاتبي الجرائد ومسس لسلي محررة جريدة ولسلي المصورة بمدينة نيويورك هي التي أوجدت هذه الجريدة من أغنى جرائد الأرض ولقبت بعد ذلك بسلطانة الجرائد، ومسس كتلي تحرر جريدة بلفورد وتربح منها في كل عام مبلغاً عظيماً، وفي بلاد الإنكليز جرائد عديدة تحررها النساء كلابدي دفرن ولادي راي ولادي كوينمار وغيرهن، ومن أعظم هاته الجرائد جريدة امبراطورة الهند وجريدة البال مال الشهيرة التي تستخدم من النساء أكثر من كل جريدة إنكليزية وأكثر الجرائد الشهيرة كالدالى نيوز وأخبار لندن المصورة والدالى تلغراف يحررن النساء جانباً عظيماً منها.

وللنساء في فرنسا جرائد عديدة يومية وأسبوعية وشهرية كجريدة التريية الجيدة، وجوائز الأزياء، ومدرسة النساء، والتائق الباريزي، والمرأة بجانب الكانون، والمثال، وحياة العامة، والتخيل، وفرنسا العايقة، وجريدة البنات، وباعة الأزياء، والزي الحاضر، والزي الصناعي، والزي اللطيف، والزي للجميع، وواجبات البنات والنساء، وإبليس الورد، وحقوق النساء، ومدرسة النساء، وربط الرأس، فضلاً عن الجرائد التي تطبع في بوهيميا وفيينا وبروسل وبرلين ورومية وعن انكلترة ونيويورك حدث ولا حرج وكلها تصدر منمقة بأقلامهن وإدارتهن.

ومكاتبه جريدة كرى الفرنسية هي "مدام سفارينا" وكل عدد فيه مقالة لها وتطبع خمسة آلاف نسخة فوق العادة، وهي تكاتب جريدتي الغلوا وجلبلاس.

وفضلاً عن ذكر، فكثيراً ما يرى من بنات البيوتات الملكية يكاتبن الجرائد

كالبرنسس كريستيان لويزا، والبرنسس بياتريس ودوكة رتلد ودوكة ملبرو وكونتة فرتلند وكونتة برتسموث وغيرهن من بنات الشرف والمجد، حتى إن بعضهن يكتبن في مواضع زراعية لا يُظن أنهن يكتبن فيها.

وقد قرأنا أيضاً في جريدة لسان الحال وغيرها، نقلاً عن جرائد فرنسا بأن في البلاد الفرنسية ٢١٣٣ من النساء يشتغلن بالكتابة والتأليف منهن ١٢١١ يؤلفن الروايات المعروفة بالرومان، و٢١٧ يؤلفن الكتب العلمية للتدريس، و٢٨٠ ينظمن القصائد والأشعار، و٤٢٥ يشتغلن بإنشاء مقالات وفصول متنوعة البحث والموضوع، وبين ٢١٣٣ يوجد ١٢١٩ منهن أعضاء في جمعيات الآداب اللغوية، و٣٦ من مؤلفات الروايات التمثيلية، أما اللواتي يكتبن في الجرائد فعددهن ٢٣٧ سيدة وجميعهن كاتبات بارعات.

ولم نقصد بهذا الإلماع أن نجعل الفتاة من مصاف هذه الجرائد الطائيرة الصيت علماء وأدباء ومركزاً وأهلية بل كان الاستطراد لذكرنا البعض منهن على وجه نحيط به القراء، علماً بأن الفتاة بمعاوضة ربات الفضل ومؤازرة نوى الآداب ستشرب بإذن الله على سنن الارتقاء وكل آت قريب.

كيف لا ولها في حضرة صاحبة العصمة والدولة، مولاتي والدة الجناب العالي من واسع الحلم وعظيم الفضل ما يجبرنا أن نرفع لمقامها الشريف فتاة العصر في مصر مفتخرة بنشر مآثرها وتخليد فضائلها، بما لا يبقى ذكرا لسميراميس ولا خبرا لبلقيس. أدامها الله مع كريمتيها نوات العصمة والعفاف شمساً في سماء المجد يحيطهن أقمار بدور العائلة العلوية. حفظهن الله ما هبت في فلك السعادة نسيماوات الأسحار، وما غردت في رياض الفضل بلايل الأطيبار.

«هند»